برنامج الأغذية العالمي

Programme Alimentaire Mondial

World Food Programme

Programa Mundial de Alimentos

المجلس التنفيذي
الدورة العادية الثالثة

روما، 21- 2002/10/25

مذكرات المعلومات

تقرير عن زيارة أعضاء المجلس التنفيذي إلى هايتي

A

Distribution: GENERAL
WFP/EB.3/2002/INF/8
15 October 2002
ORIGINAL: ENGLISH

طبعت هذه الوثيقة في عدد محدود من النسخ. يمكن الإطلاع على وثائق المجلس التنفيذي في صفحة برنامج الأغذية العالمي في شبكة انترنت على العنوان التالي: (http://www.wfp.org/eb)

زيارة أعضاء المجلس التنفيذي لبرنامج الأغذية العالمي إلى هايتي

1- فيما يلي أعضاء المجلس التنفيذي الذين قاموا بزيارة هايتي في الفترة من 17 إلى 23 يونيو/حزيران 2002:

- سعادة السفير جورج روفين، الممثل الدائم لمدغشقر والرئيس الحالي للمجلس التنفيذي.
- سعادة السفير محمد سعيد نوري نعيني، الممثل الدائم لجمهورية إيران الإسلامية والرئيس السابق للمجلس التنفيذي.
- السيد المستشار أحمد هاشمي، جمهورية الجزائر.
- السيد المستشار محمد مصباح الدين، جمهورية بنغلاديش.
- السيد المستشار فيكتور هوجو مورالس ميلينديه، المكسيك.
- السيد الوزير رولف غيربر، سويسرا.
- السيد المستشار ايون بافيل، رومانيا.
- السيد تيموثي لافيل، ملحق الشئون الإنسانية ببعثة الولايات المتحدة الأمريكية في روما.

2- ومثل أمانة **البرنامج** السيد توماس يانغا، أمين **المجلس**. واختارت المجموعة سعادة السفير روفين رئيساً للفريق.

3- وقام الفريق بزيارة المناطق المحرومة اقتصاديا في بور أو برانس ومقاطعات شمال وشمال شرق هايتي وتبين له أن استمرار الركود الاقتصادي قد تسبب في أزمة إنسانية متفاقمة يمكن أن تفضي إلى تجدد نزوح العمالة إلى خارج البلاد. واستطاع الفريق أن يؤكد على أرض الواقع استنتاجات كل من البنك الدولي وتقرير التنمية البشرية لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي بشأن إمكانية مقارنة المؤشرات الاجتماعية والاقتصادية في هايتي مع المؤشرات في أشد بلدان العالم فقرا.

4- ويعيش ما يقرب من ثلثي سكان هايتي تحت وطأة الفقر، ويعاني نصف الكبار من الأمية، وتعتبر الخدمات الصحية غير كافية للتصدي لاستشراء وفيات الأطفال والأمهات والأزمات الصحية العامة الكبرى، بما في ذلك السل وفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز ووباء شلل الأطفال الذي تفشى مؤخرا.

5- وانخفض الناتج الوطني الإجمالي الحقيقي للفرد بمعدل بلغ 2 في المائة سنويا أثناء الثمانينات و2.5 في المائة سنويا أثناء التسعينات من القرن العشرين. وتشير تقديرات صندوق النقد الدولي إلى استمرار تدهور الاقتصاد بنحو 2 في المائة في عام 2001. غير أن المؤشرات على المستوى الوطني لا تعبر عن الحالة في المناطق الريفية حيث يعيش حاليا ثلثا السكان الذين يرزح منهم 80 في المائة تحت وطأة الفقر. وتدهورت في السنوات الأخيرة البرامج الاجتماعية التي كانت تستهدف الحد من الفقر عن طريق تحسين التعليم الأساسي والصحة والبنية الأساسية بتمويل من الجهات المانحة وبتنفيذ مباشر من المنظمات غير الحكومية في كثير من الأحيان. وباختصار فقد شهد الفريق أثناء الزيارة نماذج عديدة تنم عن أزمة إنسانية خطيرة.

6- ويقوم **البرنامج** حاليا بتنفيذ مشروعين في هايتي، هما: (أ) المشروع 6153، "الصحة والتغذية للنساء والأطفال الضعفاء" و(ب) المشروع 4111 (التوسع الأول) "دعم المقاصف المدرسية في المناطق المتضررة بالفقر" (بور أو برانس وشمال وشمال شرق هايتي). ولم يتم البدء في مشروع لدعم التصدي لفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز لعدم توافر التمويل. وتقدر المعونة الغذائية المقدمة من **البرنامج** إلى هايتي في عام 2002 بنحو 9 065 طنا متريا. وبالرغم من تفاقم الحالة الزراعية والغذائية في هايتي، كما هو معترف به في البرنامج القطري، فمازال هناك عجز في تمويل عمليات **البرنامج** في هايتي

7- وعرض مكتب **البرنامج** في هايتي على الفريق ومسؤولي الحكومة ونظرائه من الأمم المتحدة استعراضا تمهيديا لعملية تحليل لهشاشة الأوضاع ووضع خرائطها أجريت مؤخرا بالاشتراك مع مكتب التنسيق الوطني للأمن الغذائي في هايتي. وينتهي هذا الاستعراض إلى أن زهاء 6.1 مليون (من سكان هايتي البالغ عددهم 7.8 مليون) نسمة يعانون من انعدام الأمن الغذائي، منهم 2.3 مليون شخص يعيشون في "فقر مدقع" و3.8 مليون شخص آخرين تحت حد الفقر. ويعاني زهاء 22 في المائة من سكان هايتي من سوء التغذية المزمن وتبلغ نسبة المتضررين بسوء التغذية الحاد 4.5 في المائة. على أن ملاحظات البعثة تشير إلى أن هذه المستويات يمكن أن تكون أعلى بكثير في ظل الظروف المتردية التي يعيش فيها أغلبية السكان.

8- واستفاد الفريق من اجتماع عقد مع وزير الزراعة تم فيه إبراز السياسات والقيود الرئيسة في قطاع الزراعة. وأشار الوزير، من بين قضايا أخرى، إلى الافتقار إلى الموارد اللازمة لإنتاج الأغذية ومشاكل التصحر والتدهور البيئي الناجمة في معظمها عن الجوع وانعدام الأمن الغذائي وعدم توافر البنية الأساسية والموارد اللازمة للزراعة المروية والحاجة إلى الإصلاح الزراعي والإصلاح في قطاع مصايد الأسماك. وترمي سياسة الحكومة في قطاع الزراعة إلى التصدي لهذه

المشاكل وغيرها من المشاكل جنبا إلى جنب مع الجهود الرامية إلى زيادة الإنتاج الزراعي والأمن الغذائي من خلال خفض الواردات وإدرار العملة الأجنبية من خلال الصادرات.

زيارات الفريق وملاحظاته

9- قام الفريق بزيارة المدرسة الوطنية التطبيقية في بور أو برانس (وهي مدرسة ابتدائية تديرها الحكومة ويبلغ عدد التلاميذ فيها 1010 تلاميذ) وعيادة مارتيسان المجتمعية (وهي مركز للصحة تديره الحكومة وإحدى المنظمات غير الحكومية) التي تستقبل ما يقرب من 130 مريضا في اليوم. والمدرسة بصفة خاصة تعمل بدون كهرباء أو مياه ولا تتمتع إلا بالحد الأدنى المطلق من مرافق الإصحاح (مرحاضان). وأما مرافق الطهي فهي بدائية. وقد أُخذ الفريق بتفاني وحماس ملاك المعلمين الذين يبذلون الكثير في غياب الموارد بصورة أساسية.

زيارة شمال وشمال شرق هايتي

10- وقام الفريق بزيارة إحدى عيادات الصحة التي تديرها الحكومة بالاشتراك مع منظمة غير حكومية في ليموناد؛ ومدارس ابتدائية تديرها الحكومة والكنيسة الكاثولوكية في مادلين ونان بانان وميلو؛ ومدرسة حكومية في مدينة كاب هايتيين ومركز صحي حكومي في جاكيسيل، ومشاريع الزراعة (إصلاحات الطرق والري الثانوي وإنتاج الأشجار والمحاصيل) في فيرييه، وبيل، وسافانيت، وليروكس كاتشيمان.

11- وبصفة عامة فإن المدارس ومراكز الصحة تعتمد كثيرا على إخلاص واجتهاد الأفراد والمجموعات الذين يديرون هذه المؤسسات. ويروي عدد من موظفي القطاع المدني الديني والمحلي المتفانين أن "الظروف بالغة الصعوبة." وأحيط الفريق علما بأن نسبة البطالة/نقص العمالة قد بلغت 50 في المائة أو أكثر في كثير من مناطق شمال/شمال شرق هايتي. وتدهورت بشدة السياحة التي تمثل أحد مصادر الدخل الهامة.

12- ولاحظ الفريق أثناء الزيارة التدهور الذي لحق بالبنية الأساسية. وافتقرت الطرق التي أنشئت في إطار أنشطة الغذاء مقابل العمل (والطرق بصفة عامة) إلى الصيانة الأساسية. ومع ذلك فقد ساد حماس هائل للمشاريع الصغيرة في مجال تحسين الزراعة على مستوى القرى.

13- وأُبلغ الفريق بأن الواردات الغذائية كانت تتزايد كل عام وبأن واردات هايتي قد تجاوزت بليون دولار أمريكي في عام 2000 في حين بلغت صادراتها 300 مليون دولار أمريكي. وتمثل المواد الغذائية ربع الواردات.

14- والتقى الفريق لدى عودته من رحلته إلى شمال/شمال شرق هايتي بوزير التخطيط الذي طلب إلى **البرنامج** تقديم 450 000 طن من الأرز (135 مليون دولار أمريكي) خلال فترة ثلاث سنوات لتقوم الحكومة بتحويلها إلى نقد مع توجيه عائداتها إلى التعليم الأساسي والتغذية المدرسية. وأشار الوزير إلى تدهور إنتاج الأرز في وادي أرتيبونيت جراء تدهور الري والصرف، مما يضطر هايتي إلى استيراد ما يقرب من 200 000 طن من الأرز تجاريا.

شبح فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز

15- مع تعاظم النزوح إلى العاصمة على مدى السنوات العديدة الماضية وتدني الخدمة الصحية، يمكن أن تستفحل حدة وباء فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز بصورة خطيرة ويستهان بها ما لم يتم التيقظ لها. ووفقا لبرنامج الأمم المتحدة المشترك المعني بالإيدز فإن المتوسط الوطني لتفشي هذا الداء يبلغ 4.5 في المائة ولكنه قد يرتفع ليصل إلى 13 في المائة في بعض المناطق. والتقى الفريق مع الدكتورة مونيك راكوتومالالا، رئيسة صندوق الأمم المتحدة للسكان في هايتي، التي تعتقد أن المتوسط الوطني لتفشي الداء، في غياب إحصائيات يمكن الوثوق بها، هو 12 في المائة (بين السكان الذين تتراوح أعمارهم بين 15 و49 عاما). وبغض النظر عن الأعداد الحقيقية فإن الاستنتاج الذي نخلص إليه هو أن هايتي تعد عموما أشد بلدان المنطقة تضررا بفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز.

16- ويعتقد الفريق اعتقادا راسخا بأنه ينبغي زيادة مستويات المعونة الغذائية إلى هايتي إلى أقصى حد. ولئن كانت هايتي لا تنطبق عليها ملامح الصورة القياسية (باستثناء الجفاف الحالي في الشمال الغربي) للدولة التي تعاني من حالة طوارئ (كارثة طبيعية أو من جراء حرب أهلية)، فإنها غارقة في أزمة سياسية كبيرة لا تلوح نهايتها في الأفق المنظور.

توصيات الفريق

17- أوصى الفريق بما يلي:

(أ) يقوم مكتب **البرنامج** في هايتي بزيادة تقوية الروابط مع المنظمات غير الحكومية المحلية والمجموعات الدينية.

(ب) يقوم المكتب بتعزيز دعوته إلى تمكين المرأة. فقد أشار استعراض تحليل هشاشة الأوضاع ووضع خرائطها إلى أن ما يقرب من 40 في المائة من النساء اللاتي يَعُلن أسرهن لا يتمتعن بأي إمكانية قانونية للحصول على الأراضي.

(ج) يبدأ المكتب في توجيه أنشطة الغذاء إلى السكان المتضررين بفيروس نقص المناعة البشرية، ولعل **البرنامج** يرغب في النظر في المشاريع الموجهة إلى التصدي لفيروس نقص المناعة البشرية في هايتي وفي الأماكن الأخرى باعتبارها عمليات طوارئ وليست مجرد أنشطة إنمائية.

(د) يكثف مقر **البرنامج** في روما الجهود الرامية إلى توسيع قاعدة الجهات المانحة لهايتي في البلدان التي تربطها روابط تاريخية وطيدة مع هايتي بغية زيادة مساهمات الجهات المانحة في إطار خطة عمل واضحة.

(ه) يقوم **البرنامج** بإنشاء مخطط "أصدقاء هايتي" يتم في إطاره توعية الجهات المانحة بجسامة حالة الأمن الغذائي في البلد.

(و) يقوم **البرنامج** بزيادة جهود التنسيق مع وكالات الأمم المتحدة الأخرى الموجودة في هايتي، وبخاصة مع منظمة الصحة العالمية ومنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة.

(ز) تكثف الأمم المتحدة تركيزها على الوقاية من فيروس نقص المناعة البشرية، بما في ذلك إمكانية الوصول إلى خدمات الإرشاد والاختبارات الطوعية، وإمكانية الوصول إلى الرعاية المقدمة إلى المصابين والمتضررين بفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز.

(ح) يتسم **البرنامج** بالمرونة والانفتاح في توجيه المساعدة الغذائية بالنظر إلى فداحة مشكلة انعدام الأمن الغذائي في هايتي.

18- وثمة مجال كبير للتعاون بين منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة وبين **البرنامج**، بما في ذلك تكثيف جهود منظمة الأغذية والزراعة في هايتي. وأحيط الفريق علما بأنه قد تم التوقيع مؤخرا على مشروع خاص للأمن الغذائي بين حكومتي كوبا وهايتي، ويتطلع الفريق إلى سرعة تنفيذ هذا المشروع.

خاتمة

19- شهد الفريق أثناء الزيارة نماذج كثيرة للشجاعة والحكمة والبسالة التي يتحلى بها شعب هايتي. وتُذكّرنا الأمثال الشعبية الكريبولية على وجه الخصوص بعمق مَعِين القوة لشعب هايتي. ويقول أحد هذه الأمثال: "لكل داء دواء/بعد كل عسر يسر" ويقول مثل آخر: "لا يموت المرء من طول الطريق."

20- وأخيرا فإن أعضاء المجلس التنفيذي المذكورين أعلاه يغتنمون هذه الفرصة ليعربوا عن شكرهم الشخصي لحكومة هايتي (بمن فيها باتريك سان هيلير، السكرتير الأول لسفارة جمهورية هايتي في روما)، وأمانة **البرنامج** في روما، والمديرة الإقليمية **للبرنامج** في أمريكا اللاتينية، السيدة روزا أنتولين؛ ومسؤول نظم المعلومات الإقليمي **للبرنامج**، جوردان داي؛ والمديرة القطرية لمكتب **البرنامج** في هايتي، السيدة لوشيا اتشيكوبار؛ وجميع موظفي مكتب **البرنامج** في هايتي، على ما بذلوه من جهود متواصلة حتى تكون هذه الرحلة مسعى مفيدا ومثمراً.